وغيرهم للعمل في مزارعه ومصانعه . فكنا من جانبنا نقوم بالاحتجاج على ذلك ونفضح أساليب السلطة الاحتلالية أمام الصليب الاحمر الدولي وغيره من المؤسسات الانسانية والدولية . لقد انتدبت البلديات نفسها لادوار أخرى اجتماعيـــة ، مثل الخلافات بين القرى والحمائل والعائلات او حتى العائلة نفسها بين الزوج والزوجة . فقد كان رؤساء البلديات يتدخلون باصلاح ذات البين في مثل هذه الحالات .

عيسى الشعيبي : يبقى الجزء الثاني من السؤال والمتعلق بظروف وطبيعة الانتخابات البلدية التي أجرتها سلطات الاحتلال في النصف الاول من عام ١٩٧٢ . ما هو تقييمكم لنتائج تلك الانتخابات وكيف استطاع العدو ارغامكم عليها في تلـــك الفترة التاريخية المحددة وماذا كان يهدف العدو من ورائها ؟

عبد الجواد الصالح : كان هناك من حيث المبدأ اجماع لدى رؤساء واعضاء البلديات على عدم جواز اجراء الانتخابات البلدية في ظل الاحتلال على أساس ان اجراءها هو تكريس للاحتلال ذاته . وقد تصدى بعض رؤســـاء البلديات بالفعل لمقاومة اجـــراء الانتخابات . ففي احد الاجتماعات التي حدثت في بيت جالا وضم جميع رؤساء البلديات، أقررنا مبدأ معارضة الانتخابات وقررنا في حالة اصرار سلطات الاحتلال على اجرائها ان لا نرشح أنفسنا . غير ان اسرائيل تحاشيا منهـــا لمواجهة جماعية مع بلديات الضفة الغربية ، قامت باجراء الانتخابات على مرحلتين : الاولى ضمت بلديات المنطقة الشمالية من الضفة والثانية ضمت بلديات المنطقة الجنوبية منها .

شخصيا قمت بجولة شملت جميع بلديات المنطقة الشمالية قبل اجراء الانتخابات وكتبت لاول مرة في ظل الاحتلال مقالا في جريدة « القدس » أعارض فيه الاحتلال وعملية الانتخابات . وفي زياراتي لبلديات الشمال وجدت معارضة اجماعية لاجراء الانتخابات .

في ذلك الوقت كان مطلوبا من المقاومة الفلسطينية ان تتخذ الاجراءات الخاصة بها للحيلولة دون اجراء الانتخابات أي ان تقوم بالضغط مقابل الضغط الشرس الذي كانت تقوم به السلطات المحتلة . فلقد كانت تلك السلطات تحاول أن تثبت في ذهن الناس انها هي الموجودة فقط دون غيرها . فعلى اثـــر زياراتي لبلديات الشمال طلبنـــي الحاكم العسكري العام وقدم لي انذارا وقال انني لا أريد أن أراك هنا معارضا للانتخابات ، فاذا أردت القيام بذلك فيمكنك أن تذهب الى عمان وان تعارضها من خلال التلفزيون الاردني . اما هنا فنحن الموجودون فقط وما نريده هو الذي يجب ان يحصل .

على ضوء شعور سلطات الاحتلال بمعارضة جماهير الضفة للانتخابات قامت بعدة اجراءات قمعية ضد المواطنين وخاصة في مدينة نابلس اذ كانت ضمن المرحلة الاولى واذا ما نجحت في نابلس فان السلطة لن تجد صعوبة في اجرائها في مدن الضفة الاخرى. فقامت باحتلال مصنع الزيوت في نابلس بحجة ان للحكومة الاردنية حصة فيه كما منعوا السيارات من نقل منتوجات الزيت والصابون وغيرها الى الضفة الشرقية . واعتقلت السلطات حكمت المصري وغيره من المواطنين في عملية تركيز شديد على مدينة نابلس بالذات . لقد كان المطلوب من المقاومة في هذه الحالة أن تتخذ اجراء ما ضد العملاء الذين رشحوا أنفسهم ، أو ان تتخذ موقفا تكتيكيا مختلفا عن الموقف الذي اتخذته من عملية الانتخابات .

وعلى العموم لقد فشلنا في منع اجراء الانتخابات فتمت عملية الانتخابات في نابلس اولا ثم حذت البلديات الاخرى حذوها فيما بعد . وقد ساعد ايضا على فشل مقاطعة الانتخابات الوضع العربي العام ، ووضع المقاومة التي كانت تعاني من ضربة أيلول .

في البيرة ، ادراكا مني لمقاصد العدو السياسية من وراء اجـــراء هذه الانتخابات